

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

الروايات وسيلة للنقد الاجتماعي منذ ظهورها كنوع أدبي حديث في أوروبا. بدأت الروايات تضطلع بهذا الدور في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر¹. ومن الأمثلة على ذلك رواية "البؤساء" (١٨٦٢) لفكتور هوجو تعتبر هذه الرواية واحدة من أفضل روايات القرن التاسع عشر، حيث تدين الظلم الاجتماعي والنظام القانوني في فرنسا. كما عارض جورج أورويل في رواية ١٩٨٤ (١٩٤٩) الشمولية ومراقبة الحكومة، مما يدل على أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن القلق بشأن هياكل السلطة.

في الشرق الأوسط، بدأت تقاليد الرواية كوسيلة للنقد الاجتماعي في الظهور في القرن العشرين تأثر تطور الأدب العربي بالأدب الغربي الذي بدأ في القرن التاسع عشر²، خاصة بعد غزو نابليون بونابرت لمصر في عام ١٧٩٨. فتح هذا الحدث باب الاتصال المباشر بين العالم العربي والثقافة والأدب الأوروبيين، ولا سيما الفرنسيين ازداد هذا التأثير قوة في أوائل القرن العشرين، عندما بدأ العديد من العلماء العرب في ترجمة الأعمال الأدبية الغربية إلى اللغة العربية. ثم بدأ الكتاب العرب في تبني أسلوب واقعي في أعمالهم، في حين أن الأدب العربي كان في السابق يتخذ في الغالب شكل القصص والمقامات (القصص المقفلة) والحكايات الشعبية مثل ألف ليلة وليلة³.

ويتجلى ذلك بشكل خاص في أعمال نجيب محفوظ الكاتب المصري الحائز على جائزة نوبل للأدب في رواية أولاد حارتنا (١٩٥٩)، يستخدم محفوظ الرمزية لوصف الظلم الاجتماعي

1. Yulianti, Indah Fitri. "Kritik Sosial dalam Novel Entrok Karya Okky Madasari: Kajian Sosiologi Karya Sastra." Jurnal Kajian Bahasa dan Sastra 5, no. 2 (2023): 241-254.

2. قلاتي، سامية النقد الاجتماعي عند ابن خلدون ملاحظات إضافية للحصول على درجة الماجستير جامعة العربي بن مهيدي ٢٠١٦.

3. Wellek, René, and Austin Warren. Theory of Literature. New York: Harcourt, Brace and Company, 1977.

وانتقاد الاستبداد وبطريقة مماثلة، تنقل رواية "برسيبوليس" (٢٠٠٩) المرجان ساترابي انتقاداً للقمع الاجتماعي والسياسي الذي حدث خلال الثورة الإسلامية في إيران، مع تسليط الضوء على تجارب النساء. وبالمثل في إندونيسيا، كانت الروايات وسيلة للنقد الاجتماعي منذ أوائل القرن العشرين خاصة خلال حقبة الحركة الوطنية، تنتقد رواية الطالب هجو (١٩١٨) الماركو كارتوديكرومو الاستعمار والظلم الذي عانى منه السكان الأصليون، بينما تركز رواية "سيتي نوربايا" (١٩٢٢) لما را روسل على قضايا الزواج القسري وعدم المساواة بين الجنسين في مجتمع مينانجكابو. في الفترة التالية، واصلت كتابات براموديا أنانتاتور، مثل (١٩٨٠) أرض البشر هذه التقليد من خلال تصوير الواقع الاستعماري والنضال من أجل العدالة.

تاريخياً، كانت الروايات أداة فعالة للتعبير عن النقد الاجتماعي بفضل قدرتها على تصوير حياة الإنسان بطريقة عميقة ومتعاطفة من خلال مراعاة السياق المحلي لكل منطقة تستطيع الروايات من ثقافات متنوعة أن تعكس جوهر الظلم وتنقل الرسائل إلى جمهور أوسع.⁴

جميع المشكلات التي تحدث في المجتمع يمكن انتقادها. يهدف النقد الاجتماعي في هذا السياق إلى كشف المواقف المحافظة المختلفة والوضع الراهن والمصالح الخاصة في المجتمع من أجل إحداث تغيير اجتماعي ينشأ النقد الاجتماعي عندما تشعر مجموعة من الناس أو المجتمع بالحاجة إلى التغيير نحو ظروف أفضل وأكثر تقدماً وانفتاحاً وديمقراطية⁵ يوضح سوكانتو أن التغيير الاجتماعي يشمل تغييرات مختلفة في المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر على النظام الاجتماعي، بما في ذلك القيم والمواقف والسلوكيات بين المجموعات في المجتمع. ستؤدي الاهتمامات والخصائص المختلفة للمجتمع إلى تفاعلات اجتماعية مختلفة.

يمكن أن تكون هذه الاهتمامات متوافقة ومتجانسة أو متعارضة وغير متجانسة، ستسمح الاهتمامات المتوافقة بين الأفراد بتطور هذه التفاعلات الاجتماعية بشكل جيد. على العكس من ذلك يمكن أن تؤدي الاختلافات في الاهتمامات إلى الإضرار بالعلاقات الاجتماعية،

⁴ Al-Mādi, Shukri 'Aziz. Fi Nazariyyat al-Adab. Beirut: Dar al-Hadathah, 1986

⁵ Al-Dalabih, Haya Faize. "Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education 4, no. 2 (2024): 269-282.

مما يتسبب في عدم المساواة الاجتماعية داخل المجتمع أو المجموعات ويؤدي إلى مشاكل اجتماعية، وبالتالي يمكن أن تصبح المشاكل الاجتماعية المختلفة التي تنشأ موضوعاً للنقد الاجتماعي، الذي يؤدي في النهاية إلى تغيير إيجابي في الحياة الاجتماعية.

في الماضي، لم تكن النقد الاجتماعي علماً منفصلاً مثل العلوم الأخرى، بل نشأت من الفلسفة وتأثرت لاحقاً بعلوم أخرى، أحدها علم الاجتماع النقد الاجتماعي هو فن وعامل دافع وراء تطور الإبداع الأدبي، ولهذا السبب غالباً ما نجد النقد في الأعمال الأدبية مثل الشعر والروايات وغيرها. مع تطور الأدب وتقدمه تزداد الرسائل النقدية المضمنة فيه. ترتبط العلاقة بين الأدب والنقد الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً، حيث ينشأ الأدب من الظواهر الاجتماعية التي تتغير باستمرار وتتكامل مع المجتمع.⁶

أحد أشكال انعكاس حياة الإنسان يمكن العثور عليه في الأعمال الأدبية الأعمال الأدبية باعتبارها نتاج إبداع الإنسان غالباً ما تتناول مختلف القضايا الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، مما ينتج عنه قصص مميزة ومثيرة للاهتمام.

وقد ذكر ويلليك وويرن أن الأدب يعكس الحياة ويكشف عنها. فالكاتب بطبيعة الحال يصب تجاربه وآراءه عن الحياة في أعماله. وعادة ما تكون التجارب التي يصحبها الكاتب تمثيلاً للظروف الاجتماعية في المجتمع، مثل التفاوت الاجتماعي. ولأن الكاتب جزء من المجتمع، فإنه يعيش مباشرة مختلف الأحداث والمشاكل التي تحدث من حوله. لذلك، يعتقد الكاتب أن أعماله يمكن أن تعكس الواقع الاجتماعي القائم.⁷

عندما تستخدم عمل أدبي لانتقاد الواقع الاجتماعي الذي لا يراعي مصالح المجتمع، فهذا يعني أن هذا العمل يؤدي دوره كرقابة اجتماعية في هذه الحالة، يصبح العمل الأدبي شكلاً من أشكال الاستجابة لمختلف التفاوتات أو الظلم أو الانحرافات التي تحدث في المجتمع من خلال

⁶ Al-Warqi, Al-Saeed. Trends in the Contemporary Arabic Novel. Alexandria: University Knowledge House, 1982

⁷ Bouchiba, Tayeb, and Ahmed Ben Bella “ أثر الرواية الغربية في الرواية العربية دراسة مقارنة ” Majallat Hawliyat al-Turath: University of Mostaganem Algeria, no. 19 (2019): 61-70.

أسلوب أكثر رقة وجمالية، يتوقع أن تكون الرسالة التي تنقل عبر العمل الأدبي أسهل في القبول، وتلامس المشاعر، وتثير الوعي الجماعي حتى يصبح المجتمع أكثر حساسية تجاه القضايا الاجتماعية ويسعى إلى إحداث التغيير.⁸

باعتبارها جانباً مهماً من أدوات التواصل من أجل التغيير الاجتماعي، يمكن تنفيذ النقد بأشكال مختلفة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، يتم تنفيذ النقد الاجتماعي المباشر من خلال الاحتجاجات والمظاهرات والأعمال الاجتماعية. هناك العديد من أشكال النقد الاجتماعي المباشر التي يمارسها الجمهور، ولا سيما الحركات الطلابية المختلفة التي تعبر عن انتقادها للظروف والقضايا القائمة من ناحية أخرى يمكن التعبير عن النقد الاجتماعي غير المباشر من خلال الأعمال الأدبية أو الإبداعات الفنية تشمل الأشكال الأدبية للنقد الأغاني والقصائد والقصص القصيرة والروايات. أما الأشكال الفنية، فيمكن أن تتخذ شكل لوحات وملصقات وجداريات

العمل الأدبي الذي سيتم دراسته في هذا البحث هو رواية للكاتب المصري توفيق الحكيم الذي يلقب بـ "أب الدراما العربية الحديثة". روايته المعنونة يوميات نائب في الأرياف نشرت لأول مرة عام 1937، وتجمع بين عناصر الواقعية والفكاهة والنقد الاجتماعي. تحكي الرواية عن تجربة وكيل نيابة شاب تم تعيينه في قرية نائية في مصر. وكشخصية رئيسية يوثق هذا الشاب مختلف الأحداث والمشاهدات في دفتر يومياته ومن خلال وجهة نظره يدعى القارئ لفهم حياة مجتمع القرية المليئة بالمفارقات والتحديات والظلم.

تعكس هذه الرواية جوانب متعددة من الحياة الريفية، من الصراعات بين السكان وتطبيق القانون بشكل غير عادل إلى التفاعلات الاجتماعية التي تتأثر بالعادات والجهل الجماعي. ومن العناصر الحاسمة في السرد هو التحقيق في قضية قتل تظهر كيف يتم التلاعب بالقانون غالباً

⁸ Nour Al-Qahwaji, "Adasat Sūsiyūlūjiyā al-Adab fi Waqi' al-Riwāyāt al-Nisa'iyyah al-Sūriyyah," Majallat Dirāsāt Islāmiyyah 20, no. 2 (2025): 147-166.

من قبل النخبة المحلية، بينما يتعرض الناس البسطاء للظلم. يعالج توفيق الحكيم بدقة قضايا مثل التفاوت الاجتماعي، والفساد، ونقص التعليم، والتي كانت من أبرز مشكلات مصر في ذلك الوقت. ومن خلال لمسة فكاهية رقيقة، يسلط الضوء على ضعف البيروقراطية القانونية، ويبين مدى الاختلاف في الحياة بين القرية والتطور الحديث الذي تشهده المدن الكبرى مثل القاهرة.

ب. مشكلات البحث

1 تحديد المشكلة

استنادا إلى خلفية البحث التي تم توضيحها سابقا، يمكن ملاحظة أن رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم تحتوي على الكثير من النقد الاجتماعي الذي يرغب المؤلف في نقله إلى القارئ إلى جانب الجوانب الاجتماعية، تتضمن الرواية أيضا بعض الجوانب الأخرى مثل علم نفس الشخصيات، والقيم، والعناصر البنائية. ومع ذلك، ولكي لا يتسع نطاق البحث ويتمشى مع عنوان الدراسة، سيقصر الباحث على دراسة الجانب الاجتماعي فقط. ومن أجل التعرف على النقد الاجتماعي الوارد في الرواية، يجب تحديد المشكلات كما يلي:

١. التفاوت الاجتماعي والفجوة الطبقية

٢. الظلم القانوني والفساد

٣. التخلف والخرافة

٤. البيروقراطية البطيئة وغير الفعالة

٥. الأزمة الأخلاقية والسلوكية لدى المسؤولين

٦. اللامبالاة تجاه المجتمعات القروية

2 محور البحث

يهدف تركيز البحث إلى عدم تفرع المشكلات المطروحة والحفاظ على تركيز البحث. وتحصر المشكلات التي سيتم تناولها في هذا البحث في الأمور التالية:

- (١) ما المشكلات الاجتماعية التي انتقدت في رواية "يوميات نائب في الأرياف"؟
- (٢) كيف تتجلى العلاقة بين التحليل الداخلي والتحليل الخارجي في رواية "يوميات نائب في الأرياف" وفقاً لرؤية توفيق الحكيم؟

3 أسئلة البحث

- بناءً على تركيز البحث المذكور ، فإن أسئلة البحث في هذه الدراسة هي كما يلي:
- (1) ما هي المشكلات الاجتماعية التي تم انتقادها في رواية يوميات نائب في الأرياف ؟
 - (٢) كيف العلاقة بين التحليل الداخلي والخارجي وفقاً لرؤية توفيق الحكيم ؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1 أهداف البحث

وفقاً لصياغة المشكلة المذكورة أعلاه، فإن الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها هي كما يلي:

- (1) الكشف عن المشكلات الاجتماعية التي تم انتقادها في رواية "يوميات نائب في الأرياف"، وتحليل صورها وتجلياتها في البنية السردية للرواية
- (٢) بيان العلاقة بين التحليل الداخلي (البنوي) والتحليل الخارجي (الاجتماعي) في الرواية، وفقاً للرؤية توفيق الحكيم، من خلال توظيف المنهج البنوي التكويني للكشف عن الصلة بين النص

الأدبي والبنية الاجتماعية التي أفرزته و إبراز الكيفية التي تعكس بها الرواية رؤية المؤلف للعلاقات الاجتماعية والواقع المصري في تلك المرحلة التاريخية وبيان دور الأدب في نقد الواقع الاجتماعي.

2 فوائد البحث

1. تقديم فائدة لتطوير البحوث في الأدب العربي، خاصة فيما يتعلق بدراسة الرواية من خلال منهج علم اجتماع الأدب
2. توسيع معرفة القارئ بالنقد الاجتماعي المتضمن في الأعمال الأدبية العربية.
3. يمكن أن تستخدم نتائج هذا البحث كمصدر مرجعي في دراسة الأعمال الأدبية العربية وكمراجع للبحوث الأخرى.

مساهمة البحث

(1) من الأهمية النظرية

يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الأدبية التي تتناول رواية "يوميّات نائب في الأرياف" من منظور النقد الاجتماعي، ولا سيما في ضوء المنهج البنوي التكويني، مما يعزز الربط بين البنية النصية والسياق الاجتماعي

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

(٢) من الأهمية التطبيقية

يقدم نموذجاً تطبيقياً لتحليل النصوص الأدبية العربية من خلال الجمع بين التحليل الداخلي والخارجي، الأمر الذي يمكن أن يفيد الباحثين والطلبة في مجال الأدب العربي والنقد الأدبي.

من الأهمية العلمية

يساعد في تعميق الفهم لطبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمع، ويوضح دور الرواية بوصفها وسيلة . للتعبير عن الوعي الجماعي ونقد البنية الاجتماعية.



UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON